

ثقافة العمل التطوعي وإسهامه في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية

مرام سعود الرشيد

طالبة دكتوراه في تخصص أصول التربية، قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

mmaram111000@gmail.com

د. نورة سعد العريفي

أستاذ مشارك، قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

noalarifi@ksu.edu.sa

تاريخ قبول البحث: ٢٣/٤/٢٠٢٦ م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠/٣/٢٠٢٦ م

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ثقافة العمل التطوعي ومدى إسهامها في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية، من خلال الكشف عن درجة الوعي بثقافة العمل التطوعي لدى الطالبات، وبيان إسهامه في تنمية مهاراتهم الاجتماعية المتمثلة في التعاون، والتواصل الاجتماعي، والمشاركة الوجدانية، بالإضافة إلى تحديد أبرز المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي، ومعرفة السبل المناسبة للتغلب على تلك المعوقات. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، وتم استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة مكونة من (70) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة أبدوا موافقة بدرجة عالية على البعد الأول المتعلق بدرجة الوعي بثقافة العمل التطوعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٤٩)، في حين جاءت درجة الموافقة متوسطة على البعد الثاني المتعلق بالتحديات والمعوقات التي تواجه نشر ثقافة العمل التطوعي، حيث تبين أن المتوسط الحسابي العام على البعد الثاني قد بلغ (٣,٣٥)، أما البعد الأخير المرتبط بسبل التطوير والتغلب على المعوقات، فقد تبين أن المتوسط الحسابي العام لدرجة استجابة مفردات عينة الدراسة (٣,٧٠)، وهو يشير إلى درجة موافقة عالية.

وأوصت الدراسة بأهمية تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية من خلال البرامج التوعوية، وإدماج الأنشطة التطوعية في البيئة المدرسية، وتنمية المهارات

الاجتماعية لدى الطالبات عبر الممارسات التطوعية المنظمة، مع العمل على إزالة المعوقات التي تحد من مشاركتهن في الأعمال التطوعية.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، المهارات الاجتماعية، طالبات المرحلة الثانوية.

The Culture of Volunteer Work and its Contribution to Developing Social Skills among High School Students

Maram Saud Al-Rashidi

PhD candidate in the Fundamentals of Education, College of Education, King Saud University, Saudi Arabia
mmaram111000@gmail.com

Dr. Noura Saad Al-Arifi

Associate Professor of the Fundamentals of Education, College of Education, King Saud University, Saudi Arabia
noalarifi@ksu.edu.sa

Date of Receiving the Research: 20/3/2026 Research Acceptance Date: 23/4/2026

Abstract:

This study aimed to identify the culture of volunteer work and its contribution to developing social skills among secondary school students. This was achieved by revealing the students' level of awareness of volunteer work culture, demonstrating its contribution to developing their social skills, namely cooperation, social communication, and empathy, as well as identifying the most significant obstacles hindering the development of a volunteer work culture and exploring appropriate ways to overcome these obstacles.

The study employed a descriptive-analytical approach that is deemed suitable for its nature and objectives. A questionnaire was used to collect data from a sample of 70 secondary school female students.

The results of the study showed that the sample members expressed a high degree of agreement on the first dimension related to the degree of awareness of the culture of volunteer work, where the arithmetic mean reached (3.49), while the degree of agreement was moderate on the second dimension related to the challenges and obstacles facing the dissemination of the culture of volunteer work, where it was shown that the overall arithmetic mean on the second dimension reached (3.35). Also, as for the last dimension related to ways of development and overcoming obstacles, it was shown that the overall arithmetic mean for the degree of response of the study sample members was (3.70), which indicates a high degree of agreement.

The study recommended the importance of promoting a culture of volunteer work among high school students through awareness programs, integrating volunteer activities into the school environment, and developing students' social skills through organized volunteer practices, while working to remove obstacles that limit their participation in volunteer work.

Keywords: Volunteer work, social skills, secondary school students.

المقدمة :

الشباب هم أهم موارد المجتمعات، والاستثمار في تنميتهم وتوجيههم الوجهة السليمة، وصقل مهاراتهم واكسابهم الكثير من الخبرات هو من أهم أولويات تنمية المجتمعات، وحيث أن مؤسسات التعليم تخرج أجيال من الشباب للعمل في مختلف قطاعات المجتمع، من خلال اكسابهم المعارف والمهارات داخل المدارس، وكذلك لها دور فعال في صقل مهارات الطلاب خارج المدرسة من خلال تشجيعهم على ممارسة الأعمال التطوعية لخدمة المدرسة والمجتمع ككل، فكان لزاماً عليها تثقيفهم بأهمية العمل التطوعي وبمجالاته، وأشكاله، وأنواعه، وركائزه. (عميش، ٢٠٢٤).

يُعدّ التعليم في المرحلة الثانوية محوراً جوهرياً في منظومة التطوير المجتمعي، إذ يمثل حلقة انتقالية مهمة تُهيئ الطلاب للالتحاق بمسارات التعليم العالي أو الدخول إلى سوق العمل بمهارات أساسية تمكّنهم من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة. ويُسهم هذا النوع من التعليم في تنمية القدرات المعرفية والعقلية للمتعلمين، فضلاً عن تعزيز مهارات التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، ما يجعله استثماراً مباشراً في بناء الإنسان وتنمية المجتمع. (اليوسف، ٢٠٢٢).

ومن ثمّ، فإن النهوض بالتعليم الثانوي يمثل خطوة استراتيجية لتعزيز إمكانات الشباب، وتزويدهم بمهارات علمية وعملية وحياتية تساعد على النجاح في مساراتهم المستقبلية، الأمر الذي يعود بالنفع على الفرد والمجتمع على حدّ سواء (Gregorová et al., 2024).

تُعدّ ثقافة العمل التطوعي إحدى الركائز المجتمعية التي تسهم في تشكيل شخصية الشباب وإعدادهم للمشاركة الفاعلة في محيطهم الاجتماعي، خاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة التي تمثلها المرحلة الثانوية، حيث تتسارع فيها عمليات النمو النفسي والاجتماعي، ويبدأ الطالب في تكوين علاقاته خارج نطاق الأسرة، وتحديد قيمه، وتطوير أنماط التفاعل مع الآخرين. ولا يقتصر التطوع في هذا السياق على كونه نشاطاً يقدم خدمة للمجتمع فحسب، بل يُنظر إليه باعتباره بيئة تدريبية ثرية بالمواقف الاجتماعية التي تمنح الطالب فرصاً حقيقية لممارسة مهارات التواصل، التعاون، القيادة، العمل ضمن فرق، تحمّل المسؤولية، وحلّ المشكلات، وهي مهارات تُصنّف ضمن أهم المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الطالب في تلك المرحلة، فضلاً عن قيم التعاطف والالتناء والمشاركة الإنسانية التي تُنمّي لديه الوعي بالآخر وتقدير العمل الجماعي (Gregorová et al., 2024).

تشير تقارير عدد من الهيئات الإحصائية العربية والدولية إلى أن نسبة ملحوظة من الشباب تمارس شكلاً من أشكال العمل التطوعي، حيث تتراوح تقديرات المشاركة الشبابية في الأعمال

التطوعية بين ٢٥٪ و ٣٥٪ في أغلب المجتمعات. كما توضح بيانات المسوح الاجتماعية الوطنية في العديد من الدول أن فئة الطلاب في المرحلة الثانوية تُعد من أكثر الفئات استعدادًا للمشاركة في المبادرات التطوعية، نظرًا لدوافعهم التعليمية والمجتمعية، إذ يظهر ما بين خمس إلى ثلث الشباب انخراطاً في أنشطة تطوعية سنوية (Afzal & Hussain, 2020).

وتذكر بعض التقارير الصادرة عن منظمات youth development أن نسبة الشباب الذين يمارسون العمل التطوعي شهدت ارتفاعاً تدريجياً خلال السنوات الأخيرة، مدفوعة بالدعم المؤسسي المدرسي وبرامج الخدمة المجتمعية، مما يعكس تنامي وعي الطلاب بأهمية التطوع ودوره في تنمية مهاراتهم الاجتماعية (الأحمدي، ٢٠٢٥).

وقد اتجهت العديد من المنظومات التنموية الحديثة -مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية- إلى التأكيد على أهمية التطوع كأداة مساهمة في دعم رأس المال الاجتماعي وبناء الكفاءات الشابة القادرة على التكيف المجتمعي والإسهام فيه. كما تشير الأدبيات التربوية والنفسية إلى أن امتلاك ثقافة التطوع يساعد الطلاب على تجاوز التمرکز حول الذات، ويدعم لديهم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، من خلال التعزيز الطبيعي الذي يتلقونه أثناء العمل مع الجماعة، وتحقيق الإنجاز المشترك، واكتساب تقدير المجتمع لجهودهم، الأمر الذي ينتج عنه تطور تدريجي في مهاراتهم الاجتماعية والسلوكية، ويزيد من قدرتهم على بناء علاقات صحية، إدارة التفاعل داخل المجموعات، التفاوض، الإصغاء، وضبط الانفعال أثناء التعامل مع المواقف المختلفة، كما يقلل من السلوكيات الانسحابية أو العدوانية الناتجة عن ضعف الكفاءة الاجتماعية (Afzal & Hussain, 2020).

وتتخذ ثقافة العمل التطوعي في المرحلة الثانوية أشكالاً متعددة؛ فمنها التطوع الخدمي الميداني، والتطوع الصحي، والبيئي، والتقني، وتطوع الأزمات والكوارث، وأنشطة المبادرات المجتمعية غير الربحية، والتي تتم غالباً بالشراكة مع مؤسسات المجتمع المحلي، والمشاريع المدرسية، والحملات الإنسانية، والبرامج الشبابية، مثل برامج التوعية الصحية، دعم الحالات الإنسانية، تنظيم الفعاليات، مساعدة المجتمعات الفقيرة، المشاركة في حملات التشجير، أو التعاون مع مراكز التأهيل وخدمة فئات ذوي الهمم. وتشير نتائج البحث العلمي في هذا المجال إلى أن الطلاب الذين يشاركون في العمل التطوعي بانتظام يُظهرون مستويات أعلى من الاندماج الاجتماعي، ويحققون تطوراً أفضل في مهاراتهم التفاعلية مقارنةً بغير المشاركين، خاصة عندما

يكون التطوع مبنياً على توجيه تربوي واضح، وممارسات منظمة، وتجارب مستمرة تمنحهم فرصاً متكررة للتعلّم بالممارسة والخبرة (Gregorová et al., 2024).

ومن هذا المنطلق، برزت الحاجة إلى دراسة أثر التطوع ليس فقط كتعزيز للقيم الإنسانية، ولكن كمتغير مؤثر في تحسين نواتج التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية، لا سيما أن هذه المرحلة تُعدّ الجسر الذي يسبق الانخراط الكامل في المجتمع المهني والجامعي، ويحدد إلى حد كبير مستوى استعداد الطالب لممارسة أدواره الاجتماعية المستقبلية بكفاءة. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مدى انتشار ثقافة التطوع لدى طالبات المرحلة الثانوية، ورصد مستوى إسهامها في تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتحديد نقاط القوة التي ينتجها التطوع على سلوكهم الاجتماعي، فضلاً عن الوقوف على التحديات التي قد تحدّ من تأثيره، وذلك سعياً إلى تقديم رؤية علمية يمكن أن تُسهم في تطوير برامج التطوع المدرسي، وتعزيز دوره كمنظومة مهارية وسلوكية داعمة لبناء الطالب اجتماعياً وشخصياً.

مشكلة الدراسة:

أكدت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ الضوء على مركزية الاستثمار في رأس المال البشري، مع التأكيد على تنمية الشباب باعتبارهم القوة المحورية القادرة على تشكيل مستقبل القطاعات الإنتاجية والخدمية في الدولة. ولا يُنظر إلى الطالب في هذا الإطار بوصفه متلقياً للمعرفة فحسب، بل فاعلاً اجتماعياً يُسهم في بناء مجتمعه من خلال الممارسات الواقعية التي تُنمّي لديه مهارات التفاعل، المسؤولية، واتخاذ القرار (الأحمدي، ٢٠٢٥).

وفي هذا السياق، برز العمل التطوعي باعتباره أحد ميادين الممارسة المجتمعية التي تسمح للطلبة بالاختبار العملي لأدوار متعددة داخل الجماعة؛ إذ يتنقل الطالب خلالها بين مواقع التأثير والإنجاز، فيقود المبادرات أحياناً، ويعمل ضمن فريق تابع في أحيانٍ أخرى، كما يتولّى مهاماً متفاوتة من حيث درجة التعقيد وأهمية المسؤوليات الملقاة على عاتقه، الأمر الذي يجعل التطوع بيئة ثرية للتدريب السلوكي والاجتماعي (Afzal & Hussain, 2020).

وقد أوضحت نتائج بحوث سابقة أن فاعلية مشاركة الشباب في العمل التطوعي ترتبط أساساً بجودة الإعداد المسبق والتدريب المنهجي. حيث بيّنت دراسة عميش (٢٠٢٤) أن تنمية قطاع التطوع بين الشباب يتطلب بناء صفّ دائم من الكفاءات الشابة المدربة على أسس فكرية وتنظيمية تجعلهم قادرين على قيادة النشاط التطوعي واستدامته داخل المجتمع. كما أشارت دراسة (Afzal & Hussain, 2020) إلى أن الانخراط في العمل التطوعي ينعكس إيجاباً على

التطوعين من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية مهاراتهم الاجتماعية وإمكاناتهم الشخصية في التواصل والعمل ضمن الجماعة.

ومن جانب المؤسسات الجامعية، بيّنت دراسة اليوسف (٢٠٢٢) أن الجامعات السعودية تبني حزمًا من الاستراتيجيات التنظيمية التي تهدف إلى تعزيز مشاركة الطلبة في التطوع، والكشف عن إسهام العمل التطوعي بتنمية المهارات القيادية (المهارات الفنية، المهارات التنظيمية، المهارات الفكرية، المهارات الإنسانية) لدى طلبة جامعة أم القرى.

وعلى مستوى اتجاهات الطلبة أنفسهم، كشفت دراسة اليوسف (٢٠٢٢) أيضا أن الرغبة في التطوع لدى الطالبات ترتبط بقيمة الأثر الإنساني والاجتماعي، حيث جاء الدافع الأعلى هو المساهمة في مساعدة الفئات ذات الاحتياج يليها عناية المجتمع الصحي مثل زيارة المرضى والمشاركة في مبادرات دعم ذوي الإعاقة. كما ربطت الدراسة بين التطوع وبين مجموعة من العوائد الذاتية المتوقعة؛ مثل اكتساب مهارات جديدة واستثمار وقت الفراغ وتعزيز الانتماء الوطني. وفي المقابل، حددت الدراسة بعض المعوقات الجوهرية التي تقلل من مستوى الإقبال على المشاركة التطوعية، ومن أبرزها: ضعف انتشار ثقافة التطوع داخل البيئة المجتمعية، محدودية الجهات الداعمة للمبادرات التطوعية، وتواضع الوعي بالقيمة التنموية للتطوع لدى فئة الشباب والطلبة.

وبتحليل مسار هذه الدراسات، يبدو أن غالبية البحوث السابقة ركزت على أدوار المؤسسات في دعم التطوع أو اتجاهات الطلبة نحو مجالاته ومعوّقاته، بينما لم تُعالج الدراسات بوضوح التفاعل العكسي بين ثقافة التطوع ذاتها وبين التغيير السلوكي والمهارات الناتجة عن تطبيق التطوع كبيئة تدريب اجتماعي داخل القطاع التعليمي المختلف عن الجامعة، وخاصة في المرحلة الثانوية التي تعدّ نقطة التشكّل الأولى للكفاءات المستقبلية قبل الانتقال للمجتمع المهني. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة في اتجاهٍ مغاير، إذ لا تكتفي برصد استعداد الطلبة للتطوع أو دور المؤسسات في دعمه، بل تتناول التطوع كمنظومة قيم سلوكية تتشكّل داخل الطالب نفسه، وتبحث في مدى انعكاس هذه الثقافة على بنائه المهاري والاجتماعي قبل دخوله لسوق العمل. كما تركز على قياس التأثير السلوكي الرجعي للتطوع على مهارات التواصل الاجتماعي، إدارة الأدوار داخل الفريق، والقدرة على التكيّف المهني المبكر لدى الطلبة – وهو ما يمثل امتدادًا تطبيقيًا يؤطر التطوع بوصفه ميدانًا لتعديل السلوك الاجتماعي وتعزيز المهارات أكثر من كونه نشاطًا خدميًا مؤسسيًا فقط.

أسئلة الدراسة:

تعمل هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما درجة الوعي بثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية وإسهامه بتنمية مهاراتهم الاجتماعية؟
ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما درجة إسهام العمل التطوعي بتنمية مهاراتهم الاجتماعية (التعاون - التواصل الاجتماعي - المشاركة الوجدانية) لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
٢. ما المعوقات والتحديات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
٣. ما سبل التطور للتغلب على معوقات توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على مدى درجة الوعي بثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية وإسهامه بتنمية مهاراتهم الاجتماعية
٢. الكشف عن إسهام العمل التطوعي بتنمية المهارات الاجتماعية (التعاون - التواصل الاجتماعي - المشاركة الوجدانية) لدى طالبات المرحلة الثانوية.
٣. الكشف عن أبرز المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
٤. معرفة سبل التطور للتغلب على المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية

- قد تسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة العربية بمجال إسهام العمل التطوعي بإكساب طالبات المرحلة الثانوية بالمهارات الاجتماعية، مما يساعد الباحثين في هذا المجال.
- قد تساعد الدراسة الحالية وزارة التعليم في التعرف على درجة الوعي بثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مما يساهم في وضع الخطط التطويرية لإدارة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية.

- من الممكن أن تساعد الدراسة الحالية إدارة العمل التطوعي والمسئولية المجتمعية بمعرفة المعوقات والتحديات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

الأهمية التطبيقية

- يؤمل أن تساعد نتائج الدراسة في التعرف على سبل التطور مما يساهم ذلك في وضع آلية للتغلب على المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- من الممكن أن تساعد نتائج الدراسة في التطبيق الفعلي للعمل التطوعي بجميع المدارس الثانوية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة التعرف على مدي الوعي بثقافة العمل التطوعي وإسهامه في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على طالبات الثانوية العامة بمدينة الرياض.

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في مدينة الرياض.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال العام الجامعي ١٤٤٧هـ

مصطلحات الدراسة

مفهوم العمل التطوعي: يعرفه الفضالة (٢٠٢١) بأنه عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه أو إرادة، ولا يبغي منه أي مردود مادي " وتُعرف الباحثة العمل التطوعي إجرائيًا بأنه الجهد أو النشاط الذي تبذله طالبة المرحلة الثانوية في المشاركة بالأعمال التطوعية داخل المدرسة، دون الحصول على مقابل مادي.

ثقافة العمل التطوعي: عرفها الأحدي (٢٠٢٥م) بأنها: "الثقافة المستمدة من الأصول الإسلامية، وقيم المجتمع الإسلامي، ومبادئ المجتمع المدني الحديث، والتي تتضح في سلوك الطلاب في شكل المعارف والمهارات والقيم الداعمة لفعل الخير، وخدمة الآخرين من خلال المبادرات والأعمال التطوعية في إطار الجامعة أو خارجها".

وتعرف ثقافة العمل التطوعي إجرائيًا بأنها "مجموعة القيم والمعارف والمهارات التي تغرس في شخصية طالبات المرحلة الثانوية، ليستشعرن أهمية التطوع، وتدفعهن لبذل الجهود في ممارسة العمل التطوعي بمختلف قطاعات المجتمع، دون انتظار مقابل مادي لهذه الجهود.

مفهوم المهارات الاجتماعية تتصف المهارات الاجتماعية بأنها مكتسبة بالتعلم والممارسة، وتساعد الفرد على ضبط سلوكه وإقامة علاقات متوازنة مع المجتمع، كما تتأثر بالبيئة المحيطة وتحقق التوازن الاجتماعي والنفسي.

ويعرّفها اليوسف (٢٠٢٢) على أنها الإمكانيات التي تمكن الفرد من التعامل مع بيئته الاجتماعية.

وتعرفها الباحثة اجرائياً بأنها: قدرة الطالبة بالمرحلة الثانوية على التفاعل والتواصل للحصول على القبول الاجتماعي.

الإطار النظري

مفهوم العمل التطوعي:

إن مفهوم العمل التطوعي ليس بالمفهوم الجديد، بل عرف منذ الأزل، وقد حث الإسلام على العمل التطوعي في الكثير من الشواهد بالكتاب والسنة النبوية، وبرز في كثير من أعمال الخلفاء الراشدين والصحاب الكرام، وقد اتفق الكثير من العلماء على أن التطوع هو جهد يقوم به الفرد برغبة ذاتية منه دون وجود مقابل، حيث تعرفه حبق (٢٠١٩م) بأنه: "كل ما يبذله الطالب من جهد عن طريق تقديم فكره أو وقته أو خبراته، بدافع داخلي منه لخدمة مجتمعه ودون انتظار لعائد مادي لذلك، بهدف إكسابه الشعور بالانتماء لمجتمعه وتحمله بعض المسؤوليات التي يحتاجها مجتمعية". (الاحمدى، ٢٠٢٥).

وعرفه الفضالة (٢٠٢١م) بأنه: "مجموعة من التصرفات والأفعال المكتسبة التي يمارسها الشباب الجامعي بإرادة حرة دون انتظار عائد من أجل تحقيق استقرار المجتمع، والتخفيف من حجم المشكلات والإسهام في حلها، والتي تشمل الأدوار الخاصة بالتطوع والمرتبطة بالأمن المجتمعي، والآليات الداعمة لثقافة التطوع"، ووضح محمد (٢٠٠٣م) الدافع الداخلي للعمل التطوعي ومشاعر الرضا التي تنشأ من ممارسة العمل التطوعي من خلال تعريف صلاح الدين جوهر للتطوع بأنه: "ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان من أجل مجتمعه، أو جماعات معينة، بلا مقابل وفيه يتحمل مسؤولية العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة، إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة، تلقى الرضى والقبول من جانب المجتمع" (Gregorová et al., 2024).

ويؤكد تعريف باجابر (٢٠٢٤م) على أن العمل التطوعي ليس لغرض مادي، فهو: "يعد نشاطاً رسمياً، وإيثاري وغير ربحي، فهو نشاط يقضي فيه الفرد جزءاً من وقته دون تقاضي أي

أجر وبرغبة واختيار منه، وبصورة رسمية، وداخل تنظيم ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله".

وقد حدد عميش (٢٠٢٤) أبرز معالم ومنطلقات تعريف العمل التطوعي بأنه: جهد فردي أو جماعي يلزم به الشخص نفسه طوعية، ينظم من قبل الأهالي بطرق اختيارية، ولا يحصل من يقوم به على أجر مادي، يهدف إلى خدمة المجتمع وسد أي قصور من المؤسسات الرسمية، وهو عمل غير ربحي، وأن للعمل التطوعي ثلاثة مبادئ حاكمة لا بد أن يتضمنها مفهومه وهي كما ذكرها اليوسف (٢٠٢٢).

- للعمل التطوعي فوائد تعود على المستهدفين والمجتمع.
 - لا يوجد عائد مادي مقابل للعمل التطوعي، ولا مصالح شخصية.
 - يتم القيام بالعمل التطوعي بإرادة شخصية من الفرد.
- وفي ضوء التعاريف السابقة للعمل التطوعي يتضح أنه جهد فردي أو جماعي يمارس بغرض خدمة المجتمع أو المؤسسة التي ينتمي لها الفرد، دون مقابل مادي، ويكون تنظيمه أما رسمي أو يقوم به الأهالي بطريقة اختيارية.

أهمية العمل التطوعي

ويتيح التطوع مساحة واسعة لتبادل الخبرات وبناء علاقات قائمة على الثقة، وهو ما يساعد على تقوية الروابط بين الأفراد وتعزيز مشاركتهم الفاعلة داخل المجتمع. كما يبرز دور القائد في تنسيق الجهود التطوعية وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المشتركة، بما يضمن فعالية الأنشطة واستدامة أثرها. ومن خلال فهم دوافع المشاركين في العمل التطوعي، يمكن تفسير العديد من التصرفات الاجتماعية التي تصدر عنهم، إذ إن معظم الدوافع ترتبط بالحاجة إلى تقديم الدعم للآخرين، وتحقيق الشعور بالانتماء، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لديهم (الأحمدي، ٢٠٢٥).

وتؤكد الدراسات أن العمل التطوعي يسهم بشكل مباشر في تنظيم العلاقات داخل المجتمع، ويحد من المشكلات الاجتماعية عبر تعزيز قيم التعاون والتسامح. كما يساعد التطوع على تقوية التفاعل الإيجابي بين الأفراد، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر تماسكاً واستقراراً. ومن هنا، فإن إعادة التأكيد على أهمية التطوع بوصفه نشاطاً اجتماعياً منظماً يعد ضرورة لتعزيز التماسك الاجتماعي وتفعيل دور الأفراد في خدمة محيطهم. (عميش، ٢٠٢٤)

يشكل العمل التطوعي أداة فعالة لتعزيز التفاعل الاجتماعي والمساهمة في تطوير سلوكيات إيجابية بين الأفراد. فهو يعكس التزامًا بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، ويعزز الروح الجماعية من خلال المشاركة في الأنشطة التي تستهدف خدمة المجتمع. ويسهم التطوع في تنمية مهارات التواصل، والتعاون، والعمل ضمن فريق، مما ينعكس إيجابًا على قدرة الفرد على بناء علاقات اجتماعية قائمة على الاحترام المتبادل والفهم المشترك. (باجابر، ٢٠٢٤).

كما يساهم العمل التطوعي في بناء جسور من الثقة بين الأفراد، ويساعدهم على إدراك احتياجات الآخرين، مما يعزز الجانب الإنساني في التعاملات الاجتماعية. وتوضح الدراسات أن الانخراط في الأعمال التطوعية يؤدي إلى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي، والحد من العزلة، ويمنح الأفراد فرصًا للتعرف على فئات مختلفة داخل المجتمع، مما يخلق حالة من التفاعل المتوازن ويُنبئ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية (عبد المجيد وآخرون، ٢٠٢٥).

أشكال ومجالات العمل التطوعي:

- تتعدد أشكال العمل التطوعي ومجالاته فيحدد عميش (٢٠٢٤م) أشكاله في:
- العمل التطوعي المؤسسي: وهو منظم ومتطور أكثر من العمل التطوعي الفردي، وذو تأثير واسع في المجتمع.
 - العمل التطوعي الفردي: وهو السلوك أو العمل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، بدون وجود مردود مادي مقابله، إنما تحركه القيم والأخلاق الاجتماعية والإنسانية أو الدينية.
 - ويضيف الباني (٢٠٢٢م) أشكال للعمل التطوعي الفردي، كالتطوع بالأموال مثل التبرعات والهبات والوقف، والتطوع بالجهد، والتطوع بالفكر كتقديم الاستشارات العلمية، والمساهمة في الأبحاث العلمية والاجتماعية.
 - أما مجالات العمل التطوعي فيحددها باجابر (٢٠٢٤م) في:
 - المجال الاجتماعي: يشمل هذا المجال النواحي الاجتماعية كمرعاية المسنين، والأيتام، ورعاية الطفولة، ومكافحة التدخين وغيرها من الأعمال الاجتماعية.
 - المجال التربوي والتعليمي: يتمثل في إلقاء المحاضرات العلمية، ومساعدة المتأخرين دراسيًا، ومحو الأمية.
 - المجال الصحي: ويشمل خدمة المرضى والرعاية الصحية، وخدمات الإسعاف، والإرشاد الصحي والنفسي، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة.

- المجال البيئي: يتمثل في العناية بالمتنزهات والشواطئ ومكافحة التلوث والتصحر، والإرشاد البيئي.
- مجال الدفاع المدني: كالمشاركة في أعمال الإغاثة، وأوقات الكوارث. كما يضيف (عبد المجيد وآخرون، ٢٠٢٥):
- المجال العمراني: كحملات تنظيف، وتجميل المدن، والشوارع، وتشجيرها.
- المجال الثقافي: يتمثل في تشجيع الشباب على ارتياد المكتبات ودور الثقافة، تنظيم دورات ثقافية في المدارس ومراكز الشباب.
- المجال الاقتصادي: كتشجيع الأهالي لاستخدام الوحدات الزراعية ومقاومة الآفات، ومساعدة صغار ملاك الأراضي الزراعية، والنهوض بأصحاب الدخل المحدود.
- المجال الترويحي: يتمثل في الاحتفال بالمناسبات والأعياد، والعمل التطوعي في أنشطة الأندية.

وتضيف الأحمدي (٢٠٢٥م) لمجالات العمل التطوعي:

- المجال الدعوي: ويشمل تعليم القرآن الكريم، وإعداد الدعاة.
 - المجال الحرفي: تشمل بالأعمال الحرفية التي يتقنها المتطوع.
 - المجال الفكري: كالمبادرات بالأفكار الريادية والخطط التطويرية.
 - المجال الإعلامي: كالتقنيات الفضائية الهادفة، ونشر المعلومات التثقيفية ذات الفائدة.
- ويتجلى من العرض السابق أن العمل التطوعي يشمل كافة مجالات المجتمع بصفة عامة، وفي مدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة يظهر للعمل التطوعي مجال خاص، وهو العمل التطوعي في خدمة الحجيج والمعتمرين وزائري البيت الحرام والمسجد النبوي، وهي من الأعمال التطوعية التي يتسابق الطلبة في التعليم الجامعي والعام للمشاركة فيها، كما أنها تصقل معارفهم وتكسبهم الكثير من المهارات والخبرات (Afzal & Hussain, 2020).

دور العمل التطوعي في إعداد القيادات بالمجتمع:

يحدد (عميش ٢٠٢٢) أن العمل التطوعي يعمل على تهيئة القيادات الشبابية بالمجتمع من خلال:

- تعزيز انتماء الشباب إلى مجتمعاتهم.
- تنمية مهارات الشباب، وقدراتهم الشخصية، والعملية، والعلمية.
- تمكين الشباب من التعبير بحرية عن آرائهم وأفكارهم في القضايا التي تهم المجتمع.

- إتاحة الفرصة للشباب لحل المشكلات بأنفسهم، وتدريبهم عليها.
 - إتاحة الفرصة للشباب للمشاركة في اتخاذ القرارات وتحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع.
 - العائد من انخراط طلبة المرحلة الثانوية في العمل التطوعي هو:
 - عوائد تعود على طلبة معرفية، وقيمية، ومهارية.
 - عوائد تعود على في ممارسة وظيفتها بخدمة البيئة والمجتمع، واكساب طلبتها مهارات خدمة المجتمع.
 - عوائد تعود على المجتمع الخارجي في تحسين نوعية الحياة، ومواجهة المشكلات الاجتماعية.
- فالعمل التطوعي يضيف للطلاب العديد من الفوائد، كتنمية شخصياتهم من جميع الجوانب المعرفية، والقيمية، والاجتماعية، واكسابهم العديد من المهارات، كما يعود على المدرسة بفوائد جمة نتيجة مشاركة طلبتها في الأعمال التطوعية كاندماجها في المجتمع ومعرفة احتياجاته، ومشاركتها في علاج مشكلاته، والمساهمة في تنمية المجتمع وتطوره، وهي فوائد تعود أيضًا على المجتمع نتيجة المساهمة في الأعمال التطوعي (Afzal & Hussain, 2020).

أسس العمل التطوعي

شهد العمل التطوعي في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا على المستويين المحلي والدولي، نظرًا لدوره المؤثر في تعزيز التنمية الاجتماعية وبناء روح التضامن داخل المجتمع. وقد أوضح الفضالة (٢٠٢١) أن العمل التطوعي لم يعد نشاطًا ثانويًا، بل أصبح ممارسة منظمة تتطلب تخطيطًا وتنسيقًا ووعيًا بأهدافها، نظرًا لما يقدمه من دعم فعال للمؤسسات الاجتماعية والخدمية، ولا سيما في الأزمات والظروف الاستثنائية. كما يؤكد الباحث أن التطوع يسهم في سدّ الفجوات الخدمية التي تعجز الجهات الرسمية عن تغطيتها، من خلال توظيف طاقات الشباب وخبرات المتطوعين في مجالات متعددة. (عبد المجيد وآخرون، ٢٠٢٥).

إن التطوع يمثل ركيزة أساسية في تعزيز قيم المسؤولية المجتمعية، إذ يتيح للأفراد فرصة المساهمة في تحسين ظروف الفئات المحتاجة، مثل ذوي الإعاقة، وكبار السن، والأسر محدودة الدخل. كما يشير إلى أن التطوع يسهم في تنمية الشعور بالانتماء، وتعزيز الثقة المتبادلة بين المتطوعين والمجتمع، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على فعالية البرامج الاجتماعية وجودتها. ويؤكد الباحث أن العمل التطوعي لا يقتصر على تقديم المساعدة المباشرة، بل يمتد ليشمل نشر الوعي، والدعم النفسي، وتنفيذ المبادرات التعليمية والصحية (المزروعي، ٢٠٢٠).

كما يلفت الباحثون إلى أن ثقافة العمل التطوعي لا يمكن أن تزدهر دون وجود بيئة داعمة تنظيمياً واجتماعياً، توفر الإرشاد والتدريب والتشجيع المستمر للمتطوعين. ويحتاج العمل التطوعي الفعّال إلى إدارة واضحة للأدوار، وأنظمة متابعة، وتقدير لجهود المتطوعين، بما يعزز استمراريتهم ويزيد من مستوى التزامهم. وتبرز القيادة هنا كعامل رئيسي في تحفيز المتطوعين، وتنمية حس المسؤولية لديهم، وتوجيه جهودهم نحو أنشطة تحقق أثراً ملموساً ومستداماً.

وفي ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، أصبح العمل التطوعي أكثر أهمية من أي وقت مضى، خصوصاً في القطاعات التي تتطلب خدمات متخصصة مثل الرعاية الصحية، والتعليم، والخدمات الاجتماعية. فالتطوع المنظم يساهم في تخفيف الضغط عن المؤسسات الحكومية، ويضمن وصول الخدمات إلى الفئات الأكثر احتياجاً. ولذلك، فإن تعزيز مهارات المتطوعين، ونشر ثقافة المبادرة، وتوفير البرامج التدريبية، تعد من أهم الأسس التي تضمن فعالية العمل التطوعي وقدرته على إحداث تغيير حقيقي في المجتمع. (عميش، ٢٠٢٤).

تُعدّ العلاقات الاجتماعية عنصراً محورياً في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمع، نظراً لتأثيرها المباشر في طريقة تفاعلهم وتواصلهم مع الآخرين. وتشير الأدبيات إلى أن التطوع – بوصفه أحد أهم أشكال المشاركة الاجتماعية – يساهم في تعزيز العلاقات الإنسانية وتخفيف حدة النزاعات، من خلال إتاحة الفرصة أمام الأفراد للانخراط في أنشطة قائمة على التعاون والمسؤولية المشتركة. فالعمل التطوعي يعكس مستوى الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، ويُظهر قدرتهم على تبني الأفعال الإيجابية التي تُساهم في دعم الفئات المحتاجة وتحقيق التكافل الاجتماعي (Lanza et al., 2023).

المحور الثاني المهارات الاجتماعية

المهارات الاجتماعية تتناول المهارات الاجتماعية مجموعة من الجوانب المرتبطة بطريقة تفاعل الفرد مع محيطه الإنساني؛ إذ تشمل فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية وإتقان أساليب التكيف معها، وتحديد الوسائل الملائمة لتنميتها في المرحلة الثانوية، لاسيما لدى حيث تعد مهارات الطالب الاجتماعية أساساً لتطوره النفسي والمعرفي (Lanza et al., 2023).

مفهوم المهارات الاجتماعية

تُعدّ المهارات الاجتماعية خبرات مكتسبة، يستطيع الفرد أن يكتسبها الفرد من خلال الممارسة والتفاعل المستمر مع الآخرين، وتساعد على ضبط سلوكه وتنظيم علاقاته بما يحقق له توازناً نفسياً واجتماعياً. وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن هذه المهارات تتأثر بالبيئة التي

يعيش فيها الفرد، وتشمل كل ما يعزز القدرة على التواصل الفعّال والتعبير الملائم عن المشاعر. ويُنظر إليها بوصفها مجموعة من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تمكّن الطالب من التفاعل الإيجابي مع أقرانه، وبناء علاقات قائمة على الاحترام والتفاهم المتبادل. كما تُعد قدرة الفرد على التواصل والحصول على القبول الاجتماعي أحد العناصر الأساسية في تعريف المهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

مكونات المهارات الاجتماعية

تتضمن المهارات الاجتماعية مجموعة من العناصر التي تُمكن الطالب من التفاعل الإيجابي داخل بيئته، وقد حددت الدراسات الحديثة عددًا من هذه المكونات الأساسية، من أبرزها: (Afzal & Hussain, 2020)

- **التفاعل الاجتماعي:** ويتمثل في القدرة على تكوين علاقات ناجحة وإدارة التواصل مع الآخرين.
- **التعاون والمشاركة:** ويشير إلى استعداد الطالب لمساعدة زملائه والمساهمة في الأنشطة المشتركة.
- **الاتصال اللفظي وغير اللفظي:** ويشمل استخدام اللغة وإشارات الجسد للتواصل بفعالية.
- **توكيد الذات:** وهو التعبير عن المشاعر والحقوق بطريقة مقبولة اجتماعيًا دون اعتداء أو انطواء.
- **المهارات الوجدانية:** وتشمل القدرة على تكوين الصداقات والحصول على تقبل الآخرين والتعاطف معهم.

أهمية تنمية المهارات الاجتماعية

تؤدي المهارات الاجتماعية دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الطالب، إذ تساعده على بناء علاقات صحية مع أقرانه والمشاركة بفاعلية في الأنشطة داخل المدرسة. ويسهم امتلاك هذه المهارات في تعزيز استقلالية الطالب وثقته بنفسه، وتمكينه من اتخاذ قرارات مناسبة واستخدام استراتيجيات فعالة للتعامل مع المواقف اليومية. كما تساهم في تحسين قدرته على التعاون والتفاعل الإيجابي داخل الجماعات، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على صحته النفسية وقدرته على التكيف مع بيئته الاجتماعية. وتؤكد الأدبيات أن تنمية هذه المهارات في مراحل مبكرة تمثل عاملًا وقائيًا يساعد الطلاب على مواجهة التحديات الاجتماعية والنفسية مستقبلًا. (عبد المجيد وآخرون، ٢٠٢٥).

أساليب تنمية المهارات الاجتماعية

- أشارت الدراسات المعاصرة إلى عدد من الأساليب الفعالة التي تُسهم في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الطالب في المرحلة الثانوية، ومن أهمها (Gregorová et al., 2024) :
- **اكتساب الاستجابة:** ويشمل التعرف على السلوك أو المهارة التي يحتاج الطالب إلى تعلمها، مع تقديم نماذج تعليمية لها عبر القصص أو الوسائط الرقمية أو ممارسات المعلم.
 - **التدريب على الاستجابة:** ويتضمن إشراك الطالب في مواقف تمثيلية وتطبيقية، مثل لعب الأدوار والتجارب العملية التي تساعد على ممارسة السلوك المطلوب.
 - **تشكيل الاستجابة:** ويقصد به تعديل وتحسين السلوك الاجتماعي المكتسب تدريجياً حتى يصل إلى الشكل المرغوب. (Afzal & Hussain, 2020).
 - **إعادة التنظيم المعرفي:** ويهدف إلى مساعدة الطالب على معرفة المواقف المناسبة لاستخدام المهارة الاجتماعية التي تعلمها، وتعميم السلوك الصحيح في مختلف المواقف اليومية. كما أكدت بعض الدراسات أهمية تصميم مواقف تعليمية قائمة على التفاعل الاجتماعي، واستخدام تطبيقات تعليمية تتناسب مع قدرات الطلاب وتُسهل في تعزيز مهاراتهم الاجتماعية. (Lanza et al., 2023)
- نظريات التعلم التي استند عليها استخدام الذكاء الاصطناعي لتنمية المهارات الاجتماعية يستند توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال إلى عدد من النظريات التعليمية التي تفسر كيفية اكتساب الطفل للمعرفة من خلال التفاعل والخبرة.

النظرية البنائية الاجتماعية

ترجع هذه النظرية إلى فيجو تسكي، وتؤكد أن التعلم يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي وتبادل الخبرات، وأن تطور الطالب يعتمد على مشاركته في مواقف اجتماعية محفزة، وعلى الدعم الذي يتلقاه من الكبار داخل "منطقة النمو القريبة". ويرز دور المعلم في توفير بيئة تعليمية تساعد الطالب على اكتساب المهارات تدريجياً من خلال التوجيه والمساندة. وقد اعتمدت الدراسة على هذه النظرية لأنها تفسر كيفية تعزيز تطبيق الذكاء الاصطناعي للتفاعل بين الطلاب عبر الأنشطة المشتركة مثل تحويل النصوص إلى رسومات وتلوينها مثل الخرائط الذهنية، مما يساهم في تنمية مهارات التعاون والتعبير الإبداعي والتواصل الوجداني لديهم. (الأحمدي، ٢٠٢٥).

النظرية الاتصالية

تركز هذه النظرية على التعلم في بيئات رقمية وشبكية، وتدمج بين التكنولوجيا الحديثة والممارسات التعليمية. وتهدف إلى توفير بيئة تعلم تشاركية تتيح للمتعلم تبادل المعرفة والتفاعل عبر الوسائط الرقمية، مع التأكيد على دور المتعلم الفعّال ودور المعلم الموجه. وتستند الدراسة الحالية إلى هذه النظرية باعتبار أن الذكاء الاصطناعي يوفر بيئة تعليمية رقمية تشجع الطلاب على المشاركة وتبادل الأفكار، مما يساعد على بناء مهاراتهم الاجتماعية من خلال التعاون والتواصل في الأنشطة التي يقدمها التطبيق. (Afzal & Hussain, 2020).

الدراسات السابقة

تبحث دراسة أفزال وحسين (Afzal & Hussain, 2020) في تأثير برامج الخدمة المجتمعية على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب، وذلك عبر استخدام أساليب نوعية تشمل المقابلات ومجموعات التركيز. أظهرت النتائج أن المشاركة في الأنشطة التطوعية تساهم في تحسين مهارات الحوار، واحترام آراء الآخرين، والقدرة على العمل ضمن فريق. كما بينت الدراسة أن الطلاب اكتسبوا قدرات أفضل على التعبير عن الذات، والقيادة، وحل النزاعات بطريقة بناءة. وأكد الباحثان أن تجربة خدمة المجتمع تقوي الشعور بالثقة بالنفس والانخراط الاجتماعي، لأنها تتيح للطلاب التعامل مع مواقف حياتية واقعية تتطلب اتخاذ قرارات وتحمل المسؤولية. إضافة إلى ذلك، أشارت الدراسة إلى أن التطوع يعزز التعاطف والوعي الاجتماعي، ويساعد الطلبة على فهم التنوع الثقافي وقيمة التعاون بين أفراد المجتمع. وتعد الدراسة مرجعاً مهماً لإثبات التأثير المباشر للتطوع على تنمية المهارات الاجتماعية في البيئات التعليمية.

هدفت دراسة الفضالة (٢٠٢١) إلى التعرف على درجة معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بتصميم استبانة مكونة من (٤٤) فقرة وموزعة على أربع مجالات لقياس درجة معوقات المشاركة في العمل التطوعي، وتطبيق الأداة على عينة عشوائية قوامها (٨١١) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. وأظهرت نتائج الدراسة أن معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة عالية في مجال المعوقات المتعلقة بالبيئة الجامعية، ومتوسطة في مجال المعوقات المتعلقة بالطالب، ومجال المعوقات المتعلقة بمؤسسات العمل التطوعي، ومجال المعوقات المتعلقة بالمجتمع، وعلى الدرجة الكلية للأداة. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في درجة معوقات المشاركة في

العمل التطوعي لدى أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية للأداة، وفي جميع مجالات الدراسة، ما عدا مجال المعوقات المتعلقة بمؤسسات العمل التطوعي، تعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائية في درجة معوقات المشاركة في العمل التطوعي في الدرجة الكلية للأداة، وفي جميع مجالات الدراسة، ما عدا مجال المعوقات المتعلقة بالمجتمع، تعزى لمتغير المشاركة في العمل التطوعي ولصالح غير المشاركين.

هدفت دراسة اليوسف (٢٠٢٢) إلى التعرف على توافر ثقافة العمل التطوعي (المجالات الثقافية، المجالات الإدارية، المجالات الشرعية، المجالات الاجتماعية) لدى طلبة جامعة أم القرى، والكشف عن إسهام العمل التطوعي بتنمية المهارات القيادية (المهارات الفنية، المهارات التنظيمية، المهارات الفكرية، المهارات الإنسانية) لدى طلبة جامعة أم القرى، والكشف عن أبرز المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة أم القرى، وأستخدم المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة مقر العابدية ومقر الزاهر لجميع المراحل الدراسية، حيث تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية بسيطة بلغت (٦٠٠) طالب وطالبة، وعاد منها (٣٨١) استبانة.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: أولاً: جاءت درجة توافر ثقافة العمل التطوعي (المجالات الثقافية، المجالات الإدارية، المجالات الشرعية، المجالات الاجتماعية) لدى طلبة جامعة أم القرى بدرجة متوسطة بنسبة بلغت ٧٣%، ثانياً: جاءت درجة إسهام العمل التطوعي بتنمية المهارات القيادية (المهارات الفنية، المهارات التنظيمية، المهارات الفكرية، المهارات الإنسانية) لدى طلبة جامعة أم القرى بدرجة كبيرة بلغت نسبتها ٨٥ % ثالثاً: جاءت درجة أبرز المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة أم القرى بدرجة متوسطة بلغت نسبتها ٥٨%.

تركز دراسة لانزا وآخرون (Lanza & et, al, 2023) تحليل العلاقة بين مشاركة الأطفال والمراهقين في الأنشطة التطوعية وبين مستويات الصحة النفسية والاجتماعية لديهم في الولايات المتحدة، وذلك باستخدام بيانات وطنية واسعة النطاق. خلصت الدراسة إلى أن الشباب الذين يشاركون في العمل التطوعي يُظهرون معدلات أعلى من الرفاه الاجتماعي، ومستويات أفضل من قبول الأقران، إضافة إلى انخفاض واضح في السلوكيات السلبية مثل العدوانية والميل للعزلة. كما أكدت النتائج أن التطوع يعزز إحساس المتطوع بالهدف والمعنى، ويقوي مشاعر الانتماء للمجتمع، وهو ما ينعكس على تحسين مهارات التواصل، والتعاون، وتكوين العلاقات.

وأشارت الدراسة إلى أن الانخراط المبكر في التطوع قد يعمل كعامل وقائي يسهم في خفض المشكلات السلوكية. وتبرز أهمية الدراسة في إظهارها تأثير التطوع ليس فقط على الصحة العامة، بل أيضًا على القدرات الاجتماعية والسلوكية، مما يعطي دليلاً قوياً على دوره في بناء شخصية متوازنة لدى المراهقين.

دراسة عميش (٢٠٢٤) هدفت الدراسة إلى معرفة واقع العمل التطوعي في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة بيش، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٠) طالبة من طالبات المدارس الثانوية بمحافظة بيش، في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٢م-١٤٤٤هـ، حيث تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى واقع العمل التطوعي في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة بيش كان مرتفعاً للمدرسة، كما تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية في المجال الأول (واقع العمل التطوعي في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة بيش) لصالح فئة "أكثر من ٣٠ ساعة تطوع"، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة احصائية في المجال الثاني (الصعوبات التي تواجه الطالبات في ممارسة العمل التطوعي بالمدارس الثانوية بمحافظة بيش) تبعاً لمتغير ساعات العمل التطوعي، وتبين أيضاً وجود فروق ذات دلالة احصائية في المجال الثاني (الصعوبات التي تواجه الطالبات في ممارسة العمل التطوعي بالمدارس الثانوية بمحافظة بيش) لصالح فئة (داخل المدرسة)، بينما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في المجال الأول (واقع العمل التطوعي في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة بيش) تبعاً لمتغير مكان العمل التطوعي.

تتناول دراسة جريجوروف وآخرون (Gregorová et al., 2024) أثر برنامج "التعلم بالخدمة (Service-Learning)" على تنمية المهارات الاجتماعية والمدينة لطلاب المرحلة الثانوية في عدة دول أوروبية. يعتمد البرنامج على دمج التعلم الأكاديمي بالأنشطة المجتمعية التطوعية، مما يتيح للطلاب تطبيق ما يتعلمونه في مواقف حياتية حقيقية. كشفت الدراسة أن المشاركة في هذا النوع من البرامج تسهم في تحسين الكفاءات التواصلية، وزيادة القدرة على التعاون، وتعزيز الاهتمام بالشؤون العامة. كما أوضحت النتائج أن التطوع يجعل الطلاب أكثر قدرة على حل المشكلات والتفاوض وبناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين، إضافة إلى رفع مستوى الدافعية والانخراط المدرسي لديهم. وبيّنت الدراسة أن الخبرات العملية المؤسسية في خدمة المجتمع تُنمي لدى المراهقين الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والالتزام، وتساعد على إدراك قيمة دورهم في

المجتمع. وتُعد الدراسة من أهم الأدلة الأوروبية التي تربط بين العمل التطوعي المنظم وتنمية المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دراسة باجابر (٢٠٢٤) هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة معوقات المشاركة في العمل التطوعي الرقمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة مكة المكرمة، في البعد التربوي الثقافي، والبعد التربوي المؤسسي، والبعد التربوي التقني، أيضاً التعرف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية في درجة معوقات المشاركة في العمل التطوعي الرقمي تعزى لمتغيرات النوع والتخصص والمشاركة في العمل التطوعي الرقمي، ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة بتصميم استبانة مكونة من (٣٦) فقرة وموزعة على ثلاثة أبعاد ولقياس درجة المعوقات، تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية قوامها (٢٦٤) من طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة، وأظهرت النتائج أن معوقات المشاركة في التطوع الرقمي لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة عالية في البعدين التربويين الثقافي والمؤسسي؛ أما المعوقات الخاصة بالبعد التربوي التقني جاءت بدرجة متوسطة، وأيضاً وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو معوقات العمل التطوعي الرقمي ترجع لمتغير الجنس لصالح البنين، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو معوقات العمل التطوعي الرقمي ترجع لمتغير التخصص لصالح طلبة النظري، أيضاً وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو معوقات العمل التطوعي الرقمي ترجع لمتغير المشاركة، لصالح الطلبة الذين شاركوا من قبل.

هدفت دراسة الاحمدي (٢٠٢٥) إلى الكشف عن فاعلية استخدام تطبيق قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي وشبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعتين مع اختبار قبل وبعد. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً من المستوى التمهيدي. كما اشتملت مواد وأدوات الدراسة على استخدام تطبيق Color Pop القائم على الذكاء الاصطناعي كمادة للمعالجة التجريبية، بالإضافة إلى مقياس المهارات الاجتماعية المصوّر للطفل كأداة للدراسة. وأظهرت النتائج الفاعلية الإيجابية لاستخدام تطبيق Color Pop في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال مقارنة بالطريقة الاعتيادية. وبناء على هذه النتيجة، قدّمت الدراسة عدداً من التوصيات من أهمها: ضرورة توجيه اهتمام الإدارات التعليمية لتنظيم دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات الطفولة المبكرة لتأهيلهم للاستخدام الفعال لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

دراسة عبد المجيد وآخرون (٢٠٢٥) تهدف إلى تحديد واقع العمل التطوعي لدى طلاب التعليم الثانوي الفني على ضوء متطلبات التنمية المستدامة ومتطلبات تعزيزه، فضلاً عن تعرف أهم المعوقات التي تعرقل جهود العمل التطوعي في المدارس الفنية، واستخدام البحث المنهج الوصفي نظراً لما ينطوي عليه من رصد وتحليل للواقع الحالي، وجاء البحث في ثلاثة محاور رئيسية تناول المحور الأول: التعليم الثانوي الفني من حيث مفهومه، وفلسفته، وأهدافه، وأهميته، ومجالاته، وأنواعه، والمتطلبات التي تقع على عاتق المعلمين في التعليم الثانوي الفني، وعلاقته بالتنمية المستدامة، وتناول المحور الثاني: العمل التطوعي من حيث مفهومه، وأهميته، وأهدافه، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، وتناول المحور الثالث: التنمية المستدامة من حيث تعريفها وأهميتها، ومتطلباتها، ومجالاتها، وأبعادها، وخصائصها وقد اختتم البحث بمجموعة من النتائج والمقترحات، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث.

منهجية الدراسة

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة وللإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها. وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويسهم بوصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوءها.

مجتمع الدراسة والعينة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وقد تم أخذ عينة عشوائية بسيطة ممثلة للمجتمع حيث بلغ عددها (٧٠) طالبة.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على استبانة من إعداد الباحثة بعنوان: "ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية وإسهامه بتنمية مهاراتهم الاجتماعية"، وتتكون الاستبانة من (٣٠) فقرة ممثلة في (٣) أبعاد، ويشمل كل بعد ١٠ فقرات، البعد الأول الوعي بثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، إسهام العمل التطوعي بتنمية المهارات الاجتماعية (التعاون - التواصل الاجتماعي - المشاركة - القيادة) لدى طالبات المرحلة الثانوية، والبعد الثاني يبين أبرز المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، والبعد الثالث يوضح السبل المقترحة للتغلب على المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، ووزعت على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بلغ عددهن (٧٠) طالبة.

الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات):

أولا الصدق: تم تقنين الاستبانة من خلال حساب الصدق الظاهري، بعرض الاستبانة على محكمين متخصصين في التربية وعلم النفس لتقييم مدى ملاءمة العبارات والمواقف لقياس محاور الاستبانة، إعادة تصنيف بعض الفقرات بناءً على ملاحظات المحكمين.

الانساق الداخلي للأداة: بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة؛ قامت الباحثة بتطبيقها إلكترونياً على طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والحصول على استجابات الطالبات على الاستبانة، من خلال الرابط المعد لذلك، قامت الباحثة بترميز وإدخال البيانات، من خلال جهاز الحاسوب، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن ثم قامت بحساب معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation"؛ لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وجاءت النتائج كالتالي:

الانساق الداخلي:

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد

البعد	الأول	البعد	الثاني	البعد	الثالث
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٢٨	١	**٠,٥٦٧	١	**٠,٧٢٧
٢	**٠,٥٨٨	٢	**٠,٦٥٢	٢	**٠,٦٤٠
٣	**٠,٧٣٥	٣	**٠,٧٣٢	٣	**٠,٦٤٨
٤	**٠,٦٧٢	٤	**٠,٥٨٩	٤	**٠,٧٦٥
٥	**٠,٦٥٤	٥	**٠,٦٥٤	٥	**٠,٧٦٩
٦	**٠,٦٩٥	٦	**٠,٧٣٤	٦	**٠,٨١١
٧	**٠,٥٠١	٧	**٠,٧١٢	٧	**٠,٦٦٤
٨	**٠,٦٩٩	٨	**٠,٦١٤	٨	**٠,٧٩٢
٩	**٠,٦٤٦	٩	**٠,٧٣٥	٩	**٠,٦٥٢
١٠	**٠,٥٨٧	١٠	**٠,٥٦٩	١٠	**٠,٧٨٤

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات كل محور بالدرجة الكلية للمحور، دالة إحصائياً عند مستوى

دلالة ٠,٠١، وجميعها قيم موجبة؛ ما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط كل محور بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات المحاور الثلاثة.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية لها

معامل الارتباط	الاستبانة ككل	
٠,٧٢٥ **	وعي الطالبات بثقافة العمل التطوعي وإسهاماته في تنمية المهارات الاجتماعية.	١
٠,٧٩٩ **	التحديات والمعوقات التي تواجه الطالبات في ممارسة العمل التطوعي.	٢
٠,٧٦٢ **	سبل التطور للتغلب على التحديات وتحسين المشاركة الطلابية في العمل التطوعي.	٣

** دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل.

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية لها دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل، وجميعها قيم موجبة؛ ما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للاستبانة.

ثبات أداة الدراسة: لقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)؛ استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وذلك للتحقق من درجة اتساق فقرات الاستبانة داخلياً. ويوضح الجدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة وللإستبانة ككل.

جدول (٣)

معامل الثبات الفاكرونباخ لأبعاد الاستبانة والاستبانة ككل.

أبعاد الاستبانة	عدد الفقرات	الفاكرونباخ
البعد الأول وعي الطالبات بثقافة العمل التطوعي وإسهاماته في تنمية المهارات الاجتماعية.	١٠	٠,٨٦٥
البعد الثاني التحديات والمعوقات التي تواجه الطالبات في ممارسة العمل التطوعي.	١٠	٠,٧٨٩
البعد الثالث سبل التطور للتغلب على التحديات وتحسين المشاركة الطلابية في العمل التطوعي.	١٠	٠,٧٦٤
الثبات العام للاستبانة	٣٠	٠,٧٩٨

*تكشف المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول السابق أن معاملات الثبات لأبعاد الاستبانة مرتفعة؛ حيث بلغ معامل الثبات للبعد الأول (٠,٨٦٥)، بينما بلغ معامل الثبات

للبعد الثاني (٠,٧٨٩)، بينما بلغ معامل الثبات للبعد الثالث (٠,٧٦٤)، أما الثبات العام للاستبانة فقد بلغ (٠,٧٩٨)؛ ما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، والذي ينص:

١. ما درجة إسهام العمل التطوعي بتنمية المهارات الاجتماعية (التعاون - التواصل

الاجتماعي - المشاركة الوجدانية) لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

أولا البعد الأول: وعي الطالبات بثقافة العمل التطوعي وإسهاماته في تنمية المهارات

الاجتماعية

رقم (٤)

رقم العبارة	العبارات	المؤثرات المتوقعة	درجة الموافقة					الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
			بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً			
١	لدي معرفة جيدة بمفهوم العمل التطوعي.	ك	١٥	٢٢	١٨	١٥	-	٣,٦٩	٧	بدرجة كبيرة
			٢١,٤	٣١,٤	٢٥,٧	٢١,٤	-			
٢	أدرك أهمية العمل التطوعي في خدمة المجتمع.	ك	١٢	٢٨	٢٠	٩	١	٢,٦٨	٩	بدرجة كبيرة
			١٧,١٤	٤٠	٢٨,٥	١٢,٨	١,٤			
٣	أعرف أنواع الأنشطة التطوعية المتاحة لطالبات المرحلة الثانوية.	ك	٩	٣٢	٢١	٨	-	٣,٩٥	٢	بدرجة كبيرة
			١٢,٨	٤٥,٧	٣٠	١١,٤	-			
٤	أؤمن بأن العمل التطوعي يساعد على تنمية مهارة التواصل مع الآخرين.	ك	١٣	٣٥	١٢	٦	٤	٣,٥٧	٨	بدرجة كبيرة
			١٨,٥	٥٠	١٧,١٤	٨,٥	٥,٧			
٥	أرى أن المشاركة في العمل التطوعي تعزز التعاون	ك	٥	٢٦	٢٤	٨	٧	٣,٨٣	٥	بدرجة كبيرة
			٧,١٤	٣٧,١٤	٣٤,٢٨	١١,٤	١٠			

و العمل الجماعي.	ك	١٤	٢٢	١٣	١٤	٧					
٦	ك	٢٠	١٨,٥٧	٣١,٤	٢٠	١٠	٣,٨٤	٠,٦١٩	٤	بدرجة كبيرة	
٧	ك	١٥,٧	٢٧,١٤	٤٤,٢٨	١١,٤	١,٧	٣,٩٦	٠,٦٣٨	١	بدرجة كبيرة جدا	
٨	ك	١٢,٨	٣٤,٢٨	١٨,٥	٢٤,٢٨	١٠	٣,٨١	٠,٨٣٧	٦	بدرجة كبيرة	
٩	ك	١١٤	٣٨,٥	٤٥,٧	٤,٢٨	-	٢,٦٧	٠,٩٦٢	١٠	بدرجة متوسطة	
١٠	ك	٤١,٤	٣٠	٢١,٤	٥,٧	١,٤	٣,٩٣	٠,٨٦٤	٣	بدرجة كبيرة جدا	
المتوسط الحسابي العام							٣,٤٩	٠,٦٤٨	بدرجة كبيرة		

***من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن المتوسط الحسابي العام لدرجة استجابة مفردات عينة الدراسة على البعد الأول (وعي الطلاب بثقافة العمل التطوعي وإسهاماته في تنمية المهارات الاجتماعية)؛ وذلك للإجابة عن السؤال الأول (ما درجة إسهام

العمل التطوعي بتنمية المهارات الاجتماعية (التعاون - التواصل الاجتماعي - المشاركة الوجدانية) لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤٩, ٣)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٤١, ٣ - ٤٩, ٤)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق بدرجة كبيرة؛ ما يدل على أن مفردات عينة الدّراسة من الطالبات لديهن درجة كبيرة من الوعي بثقافة العمل التطوعي وإسهاماته في تنمية المهارات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهن؛ ما يُشير إلى أن الطالبات لديهن درجة عالية من ثقافة العمل التطوعي بالمرحلة الثانوية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العديد من الطالبات يستخدمن أسلوب التطوع في العمل؛ لما له من أهمية كبيرة في الجودة وتنمية المهارات العملية.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن درجة وعي طالبات المرحلة الثانوية بثقافة العمل التطوعي وإسهاماته في تنمية المهارات الاجتماعية كانت بدرجة كبيرة، وهو ما يشير إلى أن الطالبات يمتلكون فهماً جيداً لدور التطوع في اكتساب مهارات التواصل والتعاون والانتماء للمجتمع. وبمقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، يتضح ما يأتي:

تتفق دراسة أفزال وحسين Afzal & Hussain, 2020 بشكل مباشر مع الدراسة الحالية؛ فقد أكدت أن المشاركة في الخدمة المجتمعية تعزز المهارات الاجتماعية مثل الحوار، والعمل الجماعي، والتعاطف، وبناء العلاقات. كما أظهرت الدراسة أثر التطوع على تطوير الوعي الاجتماعي والثقة بالنفس، وهي عناصر ترتبط مباشرة بالوعي بثقافة العمل التطوعي. هذا يعزز صحة النتيجة التي توصلت إليها بأن الطلاب يدركون أثر التطوع على المهارات الاجتماعية. وتوصلت دراسة اليوسف (٢٠٢٢) إلى أن ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة متوافرة بدرجة متوسطة (73%) وأن إسهام التطوع في تنمية المهارات القيادية والاجتماعية كان بدرجة كبيرة (85%) وهذا يتفق مع الدراسة الحالية من حيث إن الطلاب يمتلكون وعياً ملحوظاً بأهمية التطوع، وأنهم يدركون دوره في تنمية المهارات الاجتماعية وخاصة التعاون والقيادة.

أوضحت دراسة لانزا وآخرون Lanza et al, 2023 أن العمل التطوعي يعزز الرفاه الاجتماعي، ويقلل السلوكيات السلبية، ويقوي الانتماء والتواصل. وهذا يتقاطع مع نتيجة الدراسة الحالية بأن الطالبات واعيات بمدى إسهام العمل التطوعي في تحسين مهاراتها الاجتماعية. وقد أثبتت دراسة جريجوروف وآخرون Gregorová et al, 2024 أن برامج "التعلم بالخدمة" تعزز المهارات المدنية والاجتماعية والتعاون وحل المشكلات. وهذا يتفق تماماً

مع البعد الأول في الدراسة الحالية، حيث يدل على إدراك الطالبات للدور التربوي والاجتماعي للتطوع.

أظهرت دراسة عميش (٢٠٢٤) أن مستوى واقع العمل التطوعي في مدارس الثانوية كان مرتفعاً، وهو ما يتسق مع نتيجة الدراسة الحالية حول ارتفاع مستوى الوعي لدى الطالبات، إذ إن الواقع التطوعي المرتفع يعكس إدراكاً جيداً لقيم التطوع.

أما دراسة باجابر (٢٠٢٤) بالرغم من تركيزها على المعوقات الرقمية، إلا أنها كشفت أن وجود مهارات تقنية ومعرفية لدى الطلاب يشير إلى وجود وعي لدى الطلبة ببيئة التطوع الرقمي، وهذا يدعم جانب الوعي التطوعي الذي أكدت عليه الدراسة الحالية. وقد ركزت دراسة الفضالة (٢٠٢١) على معوقات المشاركة في التطوع لدى الطلبة، ووجدت أن هناك معوقات عالية في البيئة الجامعية. وهذا يختلف جزئياً مع الدراسة الحالية التي أظهرت ارتفاع الوعي؛ إذ رغم الوعي قد توجد معوقات تنظيمية أو مؤسسية تعيق الممارسة. هذا لا يتعارض تماماً، بل يبرز أن الوعي المرتفع لا يعني غياب المعوقات. أما دراسة البامي (٢٠٢٢) دراسة وصفية حول العمل التطوعي القانوني، تطرح جوانب مرتبطة بمجالات تطوعية محددة، لكنها لا تتناول الوعي الطلابي بشكل مباشر. لذلك تختلف عن الدراسة الحالية من حيث الموضوع، ولكن تتفق في أنها تؤكد على أهمية نشر ثقافة التطوع. وتركز دراسة الأحدي (٢٠٢٥) على تأثير تطبيق ذكاء اصطناعي في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال، وليس الطلبة المراهقين. رغم أنها تتفق في محور تنمية المهارات الاجتماعية، إلا أنها تختلف في الفئة العمرية والسياق (استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وليس التطوع التقليدي). كما تناولت دراسة عبد المجيد وصالح وهاشم (٢٠٢٥) واقع العمل التطوعي في التعليم الفني، لكنها تشترك مع الدراسة الحالية في أن الطلاب لديهم وعي بأهمية التطوع ضمن التنمية المستدامة. أي أنها تتفق من حيث الوعي بالدور التنموي والاجتماعي للتطوع، لكنها تختلف من حيث نوع التعليم والسياق العام.

ويتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أيضاً أن هناك تفاوتاً في درجة موافقة مفردات عينة الدّراسة على فقرات الاستبانة؛ حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على العبارات المتعلّقة بهذا البعد ما بين (٦٧، ٢ إلى ٩٦، ٣)، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من المقياس المتدرج الخماسي واللّتين تُشيران إلى درجة (محايد، موافق بدرجة كبيرة)، فقد تبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن مفردات عينة الدّراسة موافقات بشدة على فقرتين * و* وهما رقم (٧-١٠)، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات (٩٦، ٣ و ٨٢، ٣) على التوالي، وهذه

المتوسطات تقع بالفئة الثالثة والرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٦١، ٤٠-٢، ٣) و(٤١، ٣ إلى ٢٠، ٤)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق، وموافق بدرجة كبيرة، كما يتبين من النتائج أن مفردات عينة الدِّراسة موافقات بدرجة كبيرة **علي** الفقرات رقم (١-٢-٣-٤-٥-٦)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات ما بين (٣، ٥٧ إلى ٣، ٩٥)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٤١، ٣ إلى ٢٠، ٤)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق بدرجة كبيرة.

وفيما يلي أعلى ثلاث فقرات وأدنى فقرتين جاءت بين الفقرات المتعلّقة، وذلك وفقاً لأعلى

متوسط حسابي:

١. جاءت العبارة رقم (٧)، وهي: "أعتقد أن العمل التطوعي يساعد في حل المشكلات الاجتماعية." في المرتبة الأولى بين العبارات المتعلّقة بالبعد الأول من وجهة نظرهن، بمتوسط حسابي (٣، ٩٦)، وانحراف معياري (٠، ٦٣٨). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المديرات بمحافظه الرياض يعملن على تحفيز الطالبات وخاصة في مجال التخطيط للمقررات.

٢. جاءت العبارة رقم (٣)، وهي: "أعرف أنواع الأنشطة التطوعية المتاحة لطالبات المرحلة الثانوية." في المرتبة الثانية بين العبارات المتعلّقة بالبعد الأول بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهن، بمتوسط حسابي (٣، ٩٥)، وانحراف معياري (٠، ٨٧٥). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص إدارة مدارس الثانوية على توفير بيئة تعليمية قائمة على التخطيط والتنظيم من قبل المديرية.

٣. جاءت العبارة رقم (١٠)، وهي: "أعتبر العمل التطوعي جزءاً مهماً من المسؤولية المجتمعية للطالبات." في المرتبة الثالثة بين العبارات المتعلّقة بالبعد الأول بمتوسط حسابي (٣، ٩٣)، وانحراف معياري (٠، ٨٦٤)

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص إدارة مدارس الرياض على أن تساعد الطالبات على ممارسة العمل التطوعي وتنمية الرغبة في التعلم.

أما أدنى فقرتين جاءت بين الفقرات المتعلّقة بالبعد الأول، وذلك وفقاً لأقل متوسط

حسابي:

كما جاءت العبارة رقم (٢)، وهي: "أدرك أهمية العمل التطوعي في خدمة المجتمع." في المرتبة قبل الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالبعد الأول من وجهة نظر المديرات، بمتوسط حسابي (٢٨, ٢)، وانحراف معياري (٨٦٩,٨).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات لا يستطعن القيام بدورهم في العمل التطوعي إلا بإشرافٍ وتوجيهٍ من مديرة المدرسة، مع ملاحظة أنه يجب تنمية التشجيع على ممارسة العمل التطوعي باستمرار.

حيث جاءت العبارة رقم (٩)، والتي تنص علي: "أرى أن العمل التطوعي يساهم في تنمية مهارة القيادة لدى الطالبات." في المرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالبعد الأول من وجهة نظرهن، بمتوسط حسابي (٦٧, ٢)، وانحراف معياري (٩٦٢,٩). وتعزو الباحثة النتيجة المتوسطة إلى طبيعة الفئة العمرية للطالبات. وعدم النضج الكافي لتولي مسؤولية القيادة.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص:

ما المعوقات والتحديات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة

الثانوية؟

ثانياً البعد الثاني: التحديات والمعوقات التي تواجه الطالبات في ممارسة العمل التطوعي

جدول رقم (٥)

رقم العبارة	العبارات	التكرار والنسب المئوية	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
			بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً	بدرجة				
١	قلة فرص العمل التطوعي المناسبة لطالبات المرحلة الثانوية.	ك	٣٥	١٥	١٣	٧	-	٣,٩٦	٠,٧٨٤	١	بدرجة كبيرة جدا
		%	٥٠	٢١,٤	١٨,٥	١٠	-				
٢	ضعف التوعية المدرسية بأنشطة العمل التطوعي.	ك	١٢	٢٤	٢١	٨	٥	٢,٧٤	٠,٧٨٩	٩	بدرجة كبيرة
		%	١٧,١ ٤	٣٤,٢ ٨	٣٠	١١,٤	٧,١٤				
٣	عدم توفر الوقت الكافي بسبب ضغط الدراسة.	ك	١٩	٢٥	١٥	٦	٥	٣,٥٤	٠,٨٤٢	٦	بدرجة كبيرة
		%	٢٧,١ ٤	٣٥,٧ ١	٢١,٤	٨,٥	٧,١٤				
٤	قلة الدعم من الأسرة	ك	١٣	١٣	٣٥	٦	٣	٣,٦٥	٠,٦٤٨	٤	بدرجة

متوسطة				٤,٢٨	٨٥	٥٠	١٨,٥	١٨,٥	%	للمشاركة في الأعمال التطوعية.	
بدرجة كبيرة	٢	٠,٦٣١	٣,٨٦	٣	١٢	١٣	٢٨	١٤	ك	عدم وجود برامج تطوعية منظمة داخل المدرسة.	٥
بدرجة كبيرة جدا	٨	٠,٧٤٨	٣,٤٥	—	٦	٢١	١٧	٢٦	ك	عدم وضوح الأدوار والمسؤوليات في البرامج التطوعية.	٦
بدرجة كبيرة	٣	٠,٧٣٤	٣,٨٠	٥	١٠	١٩	٢١	١٥	ك	قلة الخوافز التي تشجع الطالبات على العمل التطوعي.	٧
بدرجة كبيرة	٧	٠,٨٥٤	٣,٤٧	٣	٣	١٧	٣٥	١٢	ك	الشعور بالخوف أو التردد من الانضمام للبرامج التطوعية الجديدة.	٨
بدرجة كبيرة	١٠	١,١١٣	٢,٦٣	٧	١٠	٢٢	٢٤	٧	ك	عدم توفر تدريب كافٍ قبل المشاركة في الأعمال التطوعية.	٩
بدرجة كبيرة	٥	٠,٨٤٢	٣,٥٦	١	٥	١٥	٢٨	٢١	ك	نقص الوعي بأهمية العمل التطوعي لدى بعض الطالبات	١٠
				١,٤	٧,١٤	٢١,٤	٤٠	٣٠	%		
بدرجة متوسطة		٠,٥٦٣	٣,٣٥	المتوسط الحسابي العام							

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن المتوسط الحسابي العام لدرجة استجابة مفردات عينة الدِّراسة على البُعد الثاني (التحديات والمعوقات التي تواجه الطالبات في ممارسة العمل التطوعي) قد بلغ (٣,٣٥)، ذلك للإجابة عن السؤال الثاني: ما المعوقات والتحديات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟ وهذا المتوسط يقع بالفئة الثالثة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٢,٦١ إلى (٣,٤٠)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة متوسطة من الموافقة؛ ما يدل على أن مفردات عينة الدِّراسة لديهم درجة من الوعي بثقافة العمل التطوعي مما يجعلهن يرون المعوقات من وجهة

نظرهن بدرجة متوسطة يمكن التغلب عليها؛ كجزء هام من عملهن التطوعي وفي تحسين العملية التعليمية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العديد من المدارس تساهم في تنفيذ العمل الطوعي في العملية التعليمية لرفع كفاءة الطالبات في المدرسة؛ لما له من أهمية كبيرة في الجودة وتنمية المهارات العملية.* كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أهمية التعرف على معوقات التطوع من قبل المدرسة ومساعدة الطالبات في ذلك لرفع المهارات الاجتماعية.

وعند مقارنة نتائج البُعد الثاني مع نتائج الدراسات السابقة، يتضح وجود قدر من التشابه في تحديد مصادر المعوقات، مع اختلاف في مستوى حدتها وطبيعتها بين الدراسات. فقد اتفقت دراسة الفضالة (٢٠٢١) مع الدراسة الحالية في إبراز وجود معوقات تتعلق بالطالبات والمؤسسات والمجتمع، إلا أنها خالفتها في أن درجة هذه المعوقات جاءت مرتفعة في بعض المجالات، بينما كانت في الدراسة الحالية بدرجة متوسطة. كما تلتقي دراسة اليوسف (٢٠٢٢) مع نتائج الدراسة الحالية في أن أبرز المعوقات التي تحول دون توافر ثقافة العمل التطوعي جاءت بدرجة متوسطة، مما يعكس تقارباً واضحاً في تقدير مستوى الصعوبات التي (تواجهها) الطالبات. في المقابل، أبرزت دراسة باجابر (٢٠٢٤) معوقات عالية في المجالين الثقافي والمؤسسي في التطوع الرقمي، وهي أعلى من الدرجة التي رصدتها الدراسة الحالية، إلا أنها تشترك معها في تحديد ضعف الدعم التقني والتنظيمي بوصفه أحد مصادر التحدي المهمة. أما دراسة عميش (٢٠٢٤) فقد كشفت عن وجود معوقات متفاوتة داخل المدارس الثانوية، بعضها متوسط كما في الدراسة الحالية، وبعضها أكثر حدة تبعاً لمتغيرات مثل مكان التطوع وساعات الخبرة. ويتفق هذا مع الدراسة الحالية في أن المعوقات ليست ثابتة، بل تتغير باختلاف الظروف البيئية والمؤسسية. كما أوضحت دراسة عبد المجيد وصالح وهاشم (٢٠٢٥) وجود معوقات تحد من العمل التطوعي في مدارس التعليم الثانوي الفني، وهو ما يتشابه مع نتائج الدراسة الحالية، غير أنها ركزت بدرجة أكبر على المعوقات المتعلقة بالسياسات والتنظيم، بينما ركزت الدراسة الحالية على المعوقات ذات الطابع السلوكي والمهاري. وبهذا يظهر أن الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في وجود تحديات فعلية تواجه الطالبات، لكنها تختلف عنها في درجة حدة هذه التحديات ومصادرها الأساسية.

ويتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أيضاً أن هناك تفاوتاً في درجة موافقة مفردات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة؛ حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على العبارات المتعلقة

بهذا المحور ما بين (٦٣، ٢ إلى ٩٦، ٣)، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من المقياس المتدرج الخماسي واللتي تُشيران إلى درجة (متوسط، درجة كبيرة)، وقد تبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن مفردات عينة الدِّراسة موافقات بشدة على فقرتين وهما رقم (١-٦)، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهاتين العبارتين (٩٦، ٣ و ٤٥، ٣) على التوالي، وهذه المتوسطات تقع الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٢١، ٣ إلى ٢٠، ٤)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة موافق بدرجة كبيرة، كما يتبين من النتائج أن مفردات عينة الدِّراسة موافقات بدرجة كبيرة علي على الفقرات رقم (٢-٣-٥-٧-٨-٩-١٠)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات ما بين (٦٣، ٢ إلى ٧٨، ٣)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة والرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٦١، ٢-٤٠، ٣) و (٤١، ٣ إلى ٢٠، ٤)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة متوسطة ودرجة موافقة كبيرة.

وفيما يلي أعلى ثلاث فقرات وأدنى فقرتين جاءت بين الفقرات المتعلّقة ببعد التنظيم، وذلك وفقاً لأعلى متوسط حسابي:

- جاءت العبارة رقم (١)، وهي: "قلة فرص العمل التطوعي المناسبة لطالبات المرحلة الثانوية." في المرتبة الأولى بين العبارات المتعلّقة بالبعد الثاني من وجهة نظرهن، بمتوسط حسابي (٩٦، ٣)، وانحراف معياري (٧٨٤، ١).
- جاءت العبارة رقم (٥)، وهي: "عدم وجود برامج تطوعية منظمة داخل المدرسة." في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (٨٦، ٣)، وانحراف معياري (٦٣١، ١). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى اهتمام المدارس بمدينة الرياض بتوفير بيئة تعليمية قائمة على وجود البرامج التطوعية قدر الإمكان والمساعدة بالنشرات التربويّة حيث ان النتيجة بدرجة متوسطة.
- وجاءت العبارة رقم (٧) وهي "قلة الحوافز التي تشجع الطالبات على العمل التطوعي." بالمرتبة الثالثة بين العبارات المتعلّقة بالبعد الثاني -بمتوسط حسابي (٨٠، ٣)، وانحراف معياري (٧٣٤، ١).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص إدارة مدارس مدينة الرياض على أن تساعد الطالبات في تفسير وتحليل ما يتم إنجازه داخل الفصل من المعوقات والسلبيات؛ ما ينعكس إيجابياً على العملية التعليمية.

الفقرات الأدنى في المتوسط:

- جاءت العبارة رقم (٢)، وهي: "ضعف التوعية المدرسية بأنشطة العمل التطوعي." في المرتبة قبل الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالبعد الثاني من وجهة نظر الطالبات، بمتوسط حسابي (٧٤, ٢)، وانحراف معياري (٧٨٩).
وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات يوجد لديهن وعي بأنشطة العمل التطوعي الإيجابية والسلبية ووعي بالتحديات التي تقابلهن.
- جاءت العبارة رقم (٩)، وهي: "عدم توفر تدريب كافٍ قبل المشاركة في الأعمال التطوعية." بالمرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالبعد الثاني من وجهة نظر طالبات المرحلة الثانوية، بمتوسط حسابي (٦٣, ٢)، وانحراف معياري (١١٣). وتعزو الباحثة النتيجة المتوسطة إلى طبيعة الفئة العمرية للطالبات.

تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، والذي ينص:

ما سبل التطور للتغلب على التحديات وتحسين المشاركة الطلابية في العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

ثالثاً البعد الثالث: سبل التطور للتغلب على التحديات وتحسين المشاركة الطلابية في العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

جدول رقم (٦)

رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة	درجة كبرى جداً	درجة كبرى	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
١	توفر برامج تدريبية للطالبات حول مهارات العمل التطوعي.	٣, ١٣	٠, ٨٢٦	٩	بدرجة كبيرة	١٦	٣٥	١٢	٧	٠
						٥٠	٢٢, ٨	١٧, ١٤	١٠	٠
٢	زيادة عدد المبادرات التطوعية داخل المدرسة.	٣, ٥٣	١, ٢٠٧	٧	بدرجة متوسطة	١٢	٢٠	٢٨	٨	٢
						١٧, ١٤	٢٨, ٥	٤٠	١١, ٤	٢, ٨
٣	تقديم حوافز (شهادات - نقاط - تكريم) للطالبات المشاركات.	٣, ٦٥	١, ٢٣٩	٥	بدرجة كبيرة جداً	٣١	١٩	١١	٨	١
						٤٤, ٢	٢٧, ١	١٥, ٧	١١, ٤	١, ٧
٤	تخصيص حصص أو	٣, ٤٧	٠, ٩٨٨	٨	بدرجة	١٣	٢٤	١٧	٩	٧

كبيرة				١٠	١٢,٨	٢٤,٢٨	٣٤,٢ ٨	١٨,٥ ٧	%	أوقات محددة للأنشطة التطوعية ضمن الجدول المدرسي	
بدرجة كبيرة	٣	١,٠٤٠	٣,٨٨	٣	١٧	١٩	٢١	١٠	ك	تعزيز دور المرشد الطلابي في تشجيع الطالبات على المشاركة.	٥
				٤,٢٨	٢٤,٢ ٨	٢٧,١٤	٣٠	١٤,٢ ٨	%		
بدرجة متوسطة	١٠	١,٢٠٢	٢,٨٧	٦	٤	٣٥	١٢	١٣	ك	زيادة التعاون بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية لتوفير فرص تطوعية.	٦
				٨,٥	٥,٧	٥٠	١٧,١ ٤	١٨,٥ ٧	%		
بدرجة كبيرة	٤	١,٠٧٨	٣,٦٧	١	١٠	٨	٣٢	١٩	ك	توفير حملات توعية دورية حول أهمية العمل التطوعي.	٧
				١,٧	١٤,٢ ٨	١١,٤	٤٥,٧	٢٧,١ ٤	%		
بدرجة كبيرة	٦	٠,٨٨٢	٣,٦٠	-	٣	٨	٣٢	٢٧	ك	إدماج العمل التطوعي ضمن الأنشطة المدرسية الرسمية..	٨
				-	٤,٢٨	١١,٤	٣٨,٥	٤٥,٧	%		
بدرجة كبيرة	٢	٠,٩٠٥	٤,٣٦	٧	٧	٢٥	٢٦	٥	ك	الاهتمام بتوفير شرفين مؤهلين لإدارة البرامج التطوعية.	٩
				١٠	١٠	٣٥,٧١	٣٧,١ ٤	٧,١٤	%		
بدرجة كبيرة جدا	١	٠,٩٣٩	٤,٣٧	٧	١٤	١٤	١٣	٢٢	ك	استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للأنشطة التطوعية واستقطاب الطالبات.	١٠
				١٠	٢٠	٣١,٤	٣١,٤	١٨,٥ ٧	%		
بدرجة كبيرة		٠,٥٦٣	٣,٧٠	المتوسط الحسابي العام							

من خلال استعراض النتائج الموضحة بالجدول السابق، يتبين أن المتوسط الحسابي العام لدرجة استجابة مفردات عينة الدِّراسة على البُعد الثالث (سبل التطور للتغلب على التحديات وتحسين المشاركة الطلابية في العمل التطوعي)، بلغ المتوسط الحساب (٣,٧٠)، وذلك للإجابة عن السؤال الثالث: ما سبل التطور للتغلب على التحديات وتحسين المشاركة الطلابية في العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي، والتي تتراوح ما بين (٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تُشير إلى درجة الموافقة بدرجة كبيرة؛ ما يدل على أن مفردات عينة

الدِّراسة يمارسن أساليب وسبل للتغلب على المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي وتنمية المهارات الاجتماعية بدرجة كبيرة في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهن. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العديد من المدارس يساهمن في اتخاذ آليات للتغلب على التحديات التي تواجههم في ممارسة العمل التطوعي وذلك لرفع كفاءة الطالبات في العمل؛ لما له من أهمية كبيرة في الجودة وتنمية المهارات الاجتماعية.

وعند مقارنة نتائج الدراسة الحالية في البُعد الثالث والتي أشارت إلى وجود سبل للتغلب على المعوقات بدرجة كبيرة يتبين وجود قدر كبير من الاتفاق، مع بعض الاختلافات في طبيعة التحديات وحدّة الحاجة إلى التطوير. فقد أظهرت دراسة أفزال وحسين (٢٠٢٠) أن تطوير مهارات الطالبات الاجتماعية يتطلب توفير بيئة تدريبية فعلية وتوجيه مستمر، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية التي تؤكد ضرورة وجود آليات داعمة تسهّل على الطالبات تجاوز العقبات وتطوير قدراتهم. كما تلتقي دراسة الفضالة (٢٠٢١) مع نتائج الدراسة الحالية في تحديد المعوقات بدرجات عالية، خصوصاً تلك المرتبطة بالبيئة التعليمية والتنظيم المؤسسي، مما يعزز الحاجة إلى حلول تطويرية شاملة؛ إلا أنها تختلف في كون بعض المعوقات كانت متوسطة، بينما جاءت في الدراسة الحالية بدرجة كبيرة. أما دراسة اليوسف (٢٠٢٢) فقد أكدت وجود معوقات متوسطة تحول دون ترسيخ ثقافة التطوع، لكنها أوصت بتطوير البرامج القيادية، وهو ما يتفق مباشرة مع الدراسة الحالية في تعزيز مهارات الطالبات الاجتماعية عبر خطط تطويرية فعّالة. وفي حين ركزت دراسة باجابر (٢٠٢٤) على المعوقات الرقمية وضرورة تحسين الدعم التقني والتدريب، فإن اتجاهها التطويري القائم على تحديث البنية التقنية وتوضيح أدوار المتطوعين—يتماشى مع الحاجة التي أبرزتها الدراسة الحالية لإيجاد حلول تطويرية عميقة. وتنسجم دراسة عميش (٢٠٢٤) مع الدراسة الحالية من حيث إبراز الصعوبات في التطبيق العملي داخل المدارس، مؤكدة ضرورة إعادة تنظيم الجهود التطوعية، إلا أنها تختلف في أن بعض المعوقات جاءت لديها بدرجة متوسطة. كما تتوافق دراسة Gregorová & et.al (2024) في إبراز أهمية البرامج المؤسسية والتعلم بالخدمة كآليات ناجحة لتقليل التحديات وتطوير مهارات الطالبات الاجتماعية، مما يدعم نتائج الدراسة الحالية التي تطالب بإيجاد منظومة تطويرية مستدامة. وأخيراً، تُظهر دراسة عبد المجيد وصالح وهاشم (٢٠٢٥) انسجماً كبيراً مع الدراسة الحالية، إذ تؤكد الحاجة إلى تبني سياسات داعمة للعمل التطوعي في التعليم الثانوي الفني لمواجهة المعوقات وتحقيق التنمية المستدامة، وهو ما يعزز الاتجاه نحو تطوير البنية المؤسسية

والمهاراتية للطلاب بشكل متكامل. وبهذا تتبين نقاط الاتفاق العامة حول ضرورة التطوير، مع اختلاف في مستوى شدة المعوقات وطبيعة الحلول المقترحة في كل دراسة.

ويتبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أيضًا أن هناك تفاوتًا في درجة موافقة مفردات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على العبارات المتعلقة بهذا المحور ما بين (٨٧، ٢ إلى ٣٧، ٤)، وهذه المتوسطات تقع بالفتتين الثالثة والخامسة من المقياس المتدرج الخماسي واللتين تُشيران إلى درجة (موافق، موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة كبيرة جدًا)، فقد تبين من النتائج الموضحة بالجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة كبيرة جدًا على فقرة رقم (٣، ١٠)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٦٥، ٣ - ٣٧، ٤)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة والخامسة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٤١، ٣ إلى ٢٠، ٤)، (٤١، ٣ - ٤٠، ٥) على التوالي، وهي الفئات التي تُشير إلى درجة موافق، بدرجة كبيرة وأيضًا الفئة التي تُشير إلى درجة أوافق بدرجة كبيرة جدًا، كما يتبين من النتائج أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة كبيرة على الفقرات وهي رقم (١-٤-٥-٧-٨-٩)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه الفقرات ما بين (١٣، ٣ إلى ٣٦، ٤)، وهذه المتوسطات تقع بين الفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والفئة الخامسة والتي تتراوح ما بين (٤١، ٣ إلى ٢٠، ٤)، (٢١، ٤ - ٥٠، ٥) وهذه الفئات تُشير إلى درجة أوافق بدرجة كبيرة ودرجة أوافق بدرجة كبيرة جدًا.

وفيما يلي أعلى ثلاث فقرات وأدنى فقرتين جاءت بين الفقرات المتعلقة وذلك وفقًا لأعلى

متوسط حسابي:

- جاءت العبارة رقم (٥)، وهي: "تعزيز دور المرشد الطلابي في تشجيع الطالبات على المشاركة"، في المرتبة الثالثة بين العبارات المتعلقة بالبعد الثالث بمتوسط حسابي (٨٨، ٣)، وانحراف معياري (٤٨، ١). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص إدارة مدارس المرحلة الثانوية على تشجيع الطالبات على المشاركة في العمل التطوعي.
- جاءت العبارة رقم (٩)، وهي: "الاهتمام بتوفير مشرفين مؤهلين لإدارة البرامج التطوعية". في المرتبة الثانية بين العبارات المتعلقة بالبعد الثالث بمتوسط حسابي (٣٦، ٤)، وانحراف معياري (٩٠، ٥). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى حرص إدارة مدارس مدينة الرياض على أن تساعد الطالبات بشكل موضوعي من خلال توفير المشرفين المؤهلين.

• جاءت العبارة رقم (١٠)، وهي: "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للأنشطة التطوعية واستقطاب الطالبات" بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بالبعد الثالث من وجهة نظرهن، بمتوسط حسابي (٣٧، ٤)، وانحراف معياري (٩٣٩). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات بمدينة الرياض يعملن على تحفيز المعلمات في الجانب العملي والمتعلق بالأنشطة الهامة في هذه المرحلة، والتي تعمل على النمو الشامل للطالبات من خلال العمل التطوعي.

الفقرات الأدنى في المتوسط:

• جاءت العبارة رقم (١)، وهي: "توفير برامج تدريبية للطلاب حول مهارات العمل التطوعي." في المرتبة قبل الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالبعد الثالث من وجهة نظرهن، بمتوسط حسابي (١٣، ٣)، وانحراف معياري (٨٢٦). وتعزو الباحثة النتيجة بوجود درجة من الوعي لدى الطالبات لمعرفة السبل التي من خلالها تغلب على المعوقات وذلك من خلال توفير البرامج التدريبية.

• جاءت العبارة رقم (٦)، وهي: "زيادة التعاون بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية لتوفير فرص تطوعية." في المرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالبعد الثالث من وجهة نظر الطالبات، بمتوسط حسابي (٨٧، ٢)، وانحراف معياري (٢٠٢، ١). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطالبات يقمن بالفعل بممارسة العمل التطوعي ولديهن الوعي الكافي بالعمل التطوعي مما أدى إلى أن التعاون بين المدرسة والمؤسسات المجتمعية في المرتبة الأخيرة.

توصيات الدراسة

١. تعزيز البرامج التطوعية داخل المدارس يوصى بتوسيع نطاق الأنشطة التطوعية في المدارس الثانوية من خلال إدماجها ضمن الخطط الفصلية والسنوية، وتخصيص حصص دورية تُعرّف الطلاب بأدوارهم التطوعية وتتيح لهم المشاركة الفعلية بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم.

٢. دمج العمل التطوعي في المناهج الدراسية ضرورة تضمين قيم العمل التطوعي ومهاراته الأساسية داخل المناهج الدراسية، من خلال وحدات تعليمية تفاعلية تربط بين المحتوى الأكاديمي والتطبيقات التطوعية الواقعية، بهدف ترسيخ مفهوم المواطنة الإيجابية لدى الطلاب.

٣. إنشاء مراكز أو وحدات مدرسية للعمل التطوعي إنشاء وحدة خاصة داخل المدرسة تُعنى بالتخطيط والتنظيم والإشراف على المبادرات التطوعية.
٤. تقديم برامج تدريبية للطالبات تتضمن تنمية المهارات الاجتماعية مثل: مهارات الحوار، والإنصات، والتعاون، واتخاذ القرار، وإدارة الوقت.
٥. التحفيز والتقدير المستمر للمشاركين في العمل التطوعي .
٦. توفير بيئة مدرسية داعمة ومحفزة تشجع المشاركة، وتتيح حرية التعبير، وتُشجع روح المبادرة لدى الطالبات.

المقترحات

- إجراء دراسات إضافية تتناول أثر العمل التطوعي على الجوانب النفسية والدراسية للطالبات.
- إجراء دراسات مقارنة بين مدارس مختلفة أو مراحل تعليمية متعددة.

المراجع

١. فاعلية استخدام تطبيق قائم على الذكاء الاصطناعي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة الأحدي، عمر جابر رغد، والعريفي، رباب. (٢٠٢٥). مجلة كلية التربية (أسيوط) ٤١ (٢، ٥). ١٦٩-٢٢٦.
٢. معوقات العمل التطوعي الرقمي لطلبة المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة. باجابر، سميرة. (٢٠٢٤). مجلة كلية التربية (أسيوط). ٤٠ (٢، ٩). ٧٧-١٢٤.
٣. ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة التعليم الفني على ضوء متطلبات التنمية المستدامة (دراسة تحليلية) عبد المجيد، هاله عبد المجيد احمد، سليمان صالح، باسم، فوزي هاشم، & غادة. (٢٠٢٥). ..المجلة التربوية لتعليم الكبار ١١٧ (١). ٣١-٥٧.
٤. واقع العمل التطوعي في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة بيش. عميش، مريم محمد، فراج علي الحارثي. (٢٠٢٤). مجلة كلية التربية (أسيوط). ٤٠ (٩). ١٠٩-١٤٠.
٥. معوقات المشاركة في العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. الفضالة، محمد. (٢٠٢١). مجلة كلية التربية (أسيوط). ٣٧ (٤). ٣٣-١.
٦. ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة أم القرى وإسهامه بتنمية مهاراتهم القيادية. اليوسف، سعد بن عبد العزيز، خلود. (٢٠٢٢). مجلة كلية التربية (أسيوط). ٣٨ (١٠). ١٤٩-١٨٨.

المراجع الأجنبية:

7. Afzal, A., & Hussain, N. (2020). Impact of community service learning on the social skills of students. *Journal of Education and Educational Development*, 7(1), 55-70.
8. Gregorová, A. B., Heinz ova, Z., Subasi Singh, S., Laven, R., Vamos, M., Arco-Tirado, J. L., Fernández-Martín, F. D., Gleeson, T., & Ryan, P. (2024). The impact of service-learning on secondary school students' social and civic competencies, and engagement and motivation in school: Perspectives from Europe. *International Journal of Research on Service-Learning and Community Engagement*, 12(1).
9. Lanza, K., Hunt, E. T., Mantey, D. S., Omega-Ajimobi, O., Cristol, B., & Kelder, S. H. (2023). Volunteering, health, and well-being of children and adolescents in the United States. *JAMA Network Open*, 6(5), e2315980.

Romanization of references

1. *Fā'iliyat istikhdām taṭbīq qā'im 'alā al-dhakā' alāṣṭnā'y fī Tanmiyat ba'd al-mahārāt al-ijtimā'iyah ladā Aṭfāl mrḥlh al-ṭufūlah al-mubakkirah al-Aḥmadī, Umar Jābir Raghd, wāl'ryfy, Rabāb. (2025). *Journal of the Faculty of Education (Assiut)*, 41(5.2), 169-226.*
2. *M'wqāt al'ml altṭw'y alrqmy lṭbh almrḥlh althānwyh bmnṭqh mkh almkrmh. bājābr, Samīrah. (2024). *Journal of the Faculty of Education (Assiut)*, 40(9.2), 77-124.*
3. *Thaqāfat al-'amal al-taṭawwu'ī ladā ṭalabat al-Ta'līm al-Fannī 'alā ḍaw' Mutaṭallabāt al-tanmiyah al-mustadāmah (dirāsah taḥlīlīyah) 'Abd al-Majīd, Hālah 'Abd al-Majīd Aḥmad, Sulaymān Ṣāliḥ, Bāsim, Fawzī Hāshim, & Ghādah. (2025). *Educational Journal for Adult Education*, 7(1), 31-57.*
4. *Wāq' al'ml altṭw'y fy almdārs althānwyh llbnāt bmḥāfẓh bysh. Ummayish, Maryam Muḥammad, Farrāj 'Alī al-Ḥārithī. (2024). *Journal of the Faculty of Education (Assiut)*, 40(9), 109-140.*
5. *Mu'awwiqāt almshārkh fī al-'amal al-taṭawwu'ī ladā ṭalabat Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah bi-Dawlat al-Kuwayt. al-Faḍālah, Muḥammad. (2021)). *Journal of the Faculty of Education (Assiut)*, 37(4), 1-33.*
6. *Thaqāfat al-'amal al-taṭawwu'ī ladā ṭalabat Jāmi'at Umm al-Qurā w'shāmh btnmyh mhārāthm al-qiyādīyah. al-Yūsuf, Sa'd ibn 'Abd al-'Azīz, Khulūd. (2022). Journal of the Faculty of Education (Assiut), 38(10), 149-188.*